

شرح الأربعين النووية | الحديث 94 | الشيخ حسن بخاري |

7102.50.10.

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد اليوم نأخذ الحديثين الآخرين من الأربعين النووية وتتمة الإمام الحافظ بن رجب عليها رحم الله الجميع. نقرأ الحديث التاسع والأربعين - 00:00:00

نعم، منور يا أبو رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم فكرؤنا على الله حق توكله فاتقكم كما ذكر خماساً الجروح.
رواه احمد والحاكم والتلميذ وبن ماجح - 00:00:20

والحاكم طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد والله وصحبه أجمعين وبعد. فما زال هذا المجلس الله تعالى حتى نتم اليوم بعونه جل وعلا آخر حديثين من هذا المجموع المبارك من الأحاديث النبوية - 00:00:40

الثنين والأربعين حديثاً أو الاثنين والأربعين حديثاً بتنتمتها الأحاديث الثمانية. يا أحبة للمرة الأخيرة في هذا المجلس سنظل نذكر ونقول من بركات مجلس كهذا أنا نصلّي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم لأننا نتدارس - 00:01:10
حديثه ومن بركاته أننا نتعلم جملة من العلم فيها الفاظ وجيبة وفيها علم كثير وفيه جوامع الكلم قليلة ومعان عظيمة ومن بركات هذا المجلس أيضاً أنا نتعلم فيه افصح كلام للعرب يتكلم به إنسان - 00:01:30

ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهيككم عمما تشنتمله هذه الأحاديث من أصول العقائد وأسس الأخلاق ونظام حياتي وما يحتاجه المسلم في شتى شؤون الحياة. هذا الحديث حديث عمر رضي الله عنه الذي قرأته قبل قليل لو انكم - 00:01:50
توكلون على الله حق توكله لرزق الطير. تغدو خماساً وتروح بطاناً. ما عنوان هذا التوكل على الله يقول لو انكم يا بني آدم تتوكلون على الله عز وجل صدق التوكل كما تتوكل الطيور على الله عز وجل. فإنها تغدو خماساً وتروح - 00:02:10

تغدو وتروح. الغدو هو الذهاب في أول النهار. والرواح هو الرجوع في آخر النهار الغنم تذهب ترتعى وتخرج إلى المزارع إلى المراعي تأكل العشب تخرج متى في أول الصباح في أول الفجر فيسمى هذا الغدو الرواح أول أوقات اليوم في الصباح والرواح - 00:02:40
هو الرجوع في آخر النهار قبل غروب الشمس. وهكذا تفعل الطيور وهكذا تفعل البهائم. فإنها تبحث عن رزقها طيلة النهار تبدأ من الصباح الباكر في أوله وتعود في آخره في الرواح. هذه الطيور تغدو - 00:03:10

خماساً يعني خماساً يعني جائعة فارغة بطونها. ليس فيها شيء. وتروح بطاناً يعني ترجع شيطاناً أيش يعني بطاناً؟ ممتلئة بطونها من الشبع. السؤال هذه الطيور هل عندها دكاكين تجارة وأسواق وبيع وشراء؟ هل عندها شهادات ودبلوم واخذت دورات في التعامل والبيع والشراء وكسب الأرزاق - 00:03:30

هل عند فن التعامل مع الناس وكيف تكسب علاقات الآخرين وكيف تكون ناجحاً في الحياة؟ تفهم أن القضية ما تتعلق بجهود الإنسان وعقله وكسبه بل هو رزق من الله جل وعلا. في الحديث هنا أسس من العقائد كثيرة. أولها أن قضية الرزق - 00:04:00
تكلف الله بها صحة ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون أن الله فانت لست منذ أن خرجت من بطن أمك من قبل أن تخرج ويكتب رزقه واجله. في أي حديث مضى بكم هذا؟ ها؟ في الحديث - 00:04:20

ب الحديث ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصادق المصدق. انت قبل ان تخرج من بطن امك قد كتب الله لك رزقك. وفي الحديث الصحيح وهو من اعجج الاحاديث التي تبين كيف ان رزقك مكتوب لك. لو ان ابن ادم لو ان ابن ادم -

00:04:40

هرب من رزقه لو ان ابن ادم هرب من رزقه لادركه رزقه قبل ان يموت. يعني حتى لو اردت ان تهرب ما تستطيعوا ان تهرب منه سيصل اليك. لو اردت الهرب لن تهرب منه. فرزقك مكتوب لك. ثق تماما انك لن تموت وباقي لك - 00:05:00 او ريال او تجارة او زوجة او ولد وما وجدته في الحياة. لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب. اذا فهمنا هذه القاعدة تأثينا قاعدة ثانية. هل الرزق يا شباب يزيد وينقص - 00:05:20

بقوه الاجتهاد عند العبد ونقصه. يعني اذا اجتهدت اكثر يزيد رزقك. افهمني هذه. اليس الذي يعمل سبع ساعات احسن من الذي يعمل اربع ساعات كيف لا؟ يا اخي انزل الى السوق ننزل انا وانت. نبيع بطاطس. او سندوتشات. صحيح والله - 00:05:40 او نعمل في السوق نحمي الكراتين وامتعة او نخدم الحاج في المطار في الفنادق ندفع عربات في الحرم. في الطواف والسعي انا اعمل عشر ساعات وانت اعمل خمس ساعات. من سيخرج باكثر؟ صح؟ يعني تجتهد اكثر يكون رزقك اكثر - 00:06:00 صح؟ هذا ليس على اطلاقه يمكن ان يتعب الانسان ويسمعي اكثر وليس بالضرورة ان يكون رزقه زائدا من مال. يعني قد يعمل عدد ساعات اكثر ولا يخرج له مال اكثر. فالقضية هي قبل ذلك فيما كتب الله - 00:06:20

عز وجل للعبد. ممتاز. لهذا الرزق اسباب وهو المذكور ثالثا في الحديث. لكن قبل ان نذكره الحديث افاد ان البهائم ان التوكل تحسن على الله. اذا عجيب ابن ادم عندما تكون الحيوانات اكثر - 00:06:40

فهمما منه لهذه المسألة وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكأي من دابة ان لا تحمل رزقها ها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم. فحيوانات تدرك هذا قال لو انكم توكلون على الله حق - 00:07:00

توكله لمن رزقكم كما يرزق الطير. النقطة المهمة في الحديث مسألة التوكل على الله عز وجل. وانه ينبغي ان تكون مع الاخذ بالأسباب تتوكلا على الله وتأخذ بالسبب. تتوكلا على الله وتنزل للسوق وتعمل. تتوكلا على الله وتبحث عن دواء - 00:07:20

مررت انت او زوجتك او ولدك تتوكلا على الله وتدرس جيدا لتأخذ ممتاز. تتوكلا على الله وتقديم اوراقك لتحصل على الموافقة تتقدم تتوكلا على الله وتحجز تذكرة حتى تجد الطائرة. الى اخره. اذا ليس من التوكل على الله ان تجلس وتقول ما كتب - 00:07:40 كتبه الله سيحصل اذا لم تفعل شيئا مما يقودك الى حصولك على هذا. اعظم المتوكلين في الامة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه ماذا كان يفعل في الغزوات والجهاد؟ الم يكن يأخذ بالأسباب ويعد العدة ويجهز الجيش هو ما كان يليس الدرع ويأخذ السلاح - 00:08:00

ليش ما قال انا اتوكل ورببي يحميني اليس هو الذي قال الله له والله يعصمه. الله عز وجل يحميه. ليش ما خرج هكذا بصدره؟ وقال انا - 00:08:20

نبي والوحى ينزل ورببي عز وجل اوحى الي بالعصمة والحفظ والوكاف كفاية والوقاية لا لا يا اخي الكريم هذه مسائل تحتاج الى التأثر بالأسباب ثبت في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام ظاهر يوم احد بين درعين يعني ليس درعا وفوقها درعا اخر - 00:08:40

يا اخي هذا مزيد من الاخذ بالأسباب لفوة التوكل على الله. فهذه مسألة لابد منها. فمن ثم الاخذ بالسبب مع التوكل على الله عز وجل هو مفتاح النجاح في الحياة. والمسألة تحتاج الى موازنة في كل شأن من حياتك. انظر معي تري زوجة صالحة - 00:09:00 تزوجت تري اولادا صالحين. ولد لك اولاد تريتهم تربية صالحة. كبروا تري لهم النجاح والتوفيق والسداد. انت في حياتك تبحث عن تجارة ومال طيب حلال وسعة عيش. تبحث عن مشروع دعوة وتعليم للناس. تري ان تظفر بمقعد دراسة في الجامعة. تري ان - 00:09:20

تقدم لبعض اقاربك ترید وترید. ربما جاءتك مشاكل في الحياة فتبث عن حل لها. دينهم غم كربة مصيبة مرض يا عزيزي في كل هذه الاشياء في الحياة. بل منذ ان تفتح عينيك في الصباح وتخرج الى المسجد - 00:09:40
اخرج الى السوق الى العمل الى الدراسة. اليس من الدعاء ان تقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا شعار المسلم يعيش في حياته كل يوم فاذا خرج اعلم انه يا رب انا توكلت عليك. طيب والله ماذا يقول في سورة الطلاق؟ ومن يتوكل على الله - 00:10:00

ايش يعني فهو حسبه؟ كافيه. ثق تماماً تعال الى الدراسة الى العمل الى البيت الى الزوجة الى الاولاد الى التجارة الى المشكلة التي ترید حلها الى المصيبة التي انت فيها. تعال اليها وفي قلبك التوكل الصادق على الله ولا تحمل هما فالله معك - 00:10:20
ومن يتوكل على الله فهو حسبه. هذه هذه عقيدة يا شباب. هذا عمل من اجل اعمال القلوب عندنا عشر المسلمين نحب الله نخاف الله نرجو الله نحسن الظن بالله نتوكل على الله. ولهذا يقول سيد التابعين سعيد بن جبير يقول التوكل - 00:10:40
الله جماع الايمان. يعني ارأيت الايمان كيف هو اعمال واقوال واشياء كثيرة في الاسلام يقول جماعها التوكل على الله هو قوامها الذي تجتمع فيه كل اعمال الدين. جماع الايمان على كل التوازن الذي يقول لكم يا شباب في مثال عملي كال التالي - 00:11:00
ترید كما قلت زواج ترید الحصول على فرصة دراسة ترید تجارة ترید وظيفة ترید رزقا حلالا؟ انظر ما الذي نفعله نحن نجتهد كثيراً في الاخذ بالاسباب. وهذا لا مشكلة فيه لأن التقصير في الاسباب ايضاً من ضعف العقل. انسان يمرض وما يبحث عن دواء - 00:11:20

انسان يرید ان يتزوج وما يبحث عن زوجة. يرید رزقا حلالا وما يبحث عن فرصة عمل. هذا من ضعف العقل. لكن مشكلتنا ليست هنا مشكلتنا في اننا نجتهد في الاخذ بالاسباب اكثر من اجتهاضنا في التوكل على الله. وسنكون صرحاء في هذه القضية - 00:11:40
لما تنظر الى احدنا عندما قدم اوراقه للدراسة في جامعة ام القرى يبحث عن قبول. وعندما قبل فجأة يبحث عن طريق تقبل بها زوجته او تحضر معه بالاستقدام. او لما اراد البحث عن زوجة انتهى اراد الدراسات العليا. سجل في الدراسات ترید البحث عن موضوع - 00:12:00

انتقل من مرحلة الى مرحلة في كل نقطة من هذه النقاط نحن نأخذ بالاسباب اذا كانت القضية تحتاج الى اختبار يذاكر اذا كانت القضية تحتاج الى بيانات وملء اوراق وذهاب ومجيء يفعل كل شيء. يقول لو تراجع العمادة المكتب المسؤول - 00:12:20

هذا للسكن هذا للمكافأة هذا لفتح حساب. نفعل كل شيء. وهذا تمام وهو المطلوب عقلاً. ومطلوب شرعاً. المشكلة مرة اخرى اقول ليست هنا المشكلة انتا في كل الذي نفعله كم صدر من قلوبنا في هذه المواقف من توكل على الله - 00:12:40
انا اعرف اني صليت وقلت يا رب انا ذاهب اتقدم لاستقدام زوجتي للزواج للبحث عن علاج يا رب يسره لي لكن لو جئت تحسبها كم فعلت من الاسباب؟ وكم بذلت وكم اجتهادت في المقابل كم او وقف قلبك على التوكل دعاء - 00:13:00
وتضرعاً والتجاء الى الله ستكتشف احياناً ان الاسباب التي نفعلها اقوى بكثير من التوكل الذي بذلناه في تحقيق في القلوب على الله عز وجل. هنا نحتاج ان نعود مرة اخرى في ملء القلوب بالتوكل الصادق على علام الغيوب سبحانه وتعالى. فالمسألة تحتاج الى - 00:13:20

نظر وتعاهد لأن هذا عمل قلب. خصوصاً اذا كانا في مشكلة لا قدر الله. تتصل بفلان وتسأل فلان. واول ما تقع في المشكلة او قالوا لك حصلت قضية اول ما يخطر في بالك ايش؟ بصرامة. اكلم من؟ تظل تفكري يعني من اقرب شخص وافضل انسان - 00:13:40
واقوى واحد يمكن ان يساعدك. هذه لا مشكلة فيه. والله لا مشكلة. المشكلة انتا عندما نذكر ربنا لدعائنا اعلان يا رب نحن بين يديك وسائل العون يكون هذا في حياتنا في قلوبنا ليس بحجم الاخذ بالاسباب. فقط هنا الحال - 00:14:00
يقول جاء رجل الى احد التابعين فحكى له مشكلة حصلت له يرید ان يمشي معه الى القاضي الى الحاكم الى السلطان حتى يشفع له فحكى له المشكلة فلما تم قال فرغت قال نعم. قال طيب ما المطلوب؟ قال ان تساعدني. ان تعينني ان تشفع لي - 00:14:20

قال يلا بسم الله توكلنا على الله فقام فتوضاً وصل ركتين قال انا اقول لك تمشي معي قال انما اشفع لك عند الله عزوجل الذي لا يرد احد ولا يمكن ان اذهب واقول ممكن يحصل ممكن ما يحصل. انا اطرق باب الكريم القادر الذي بيده كل شيء. وما انتظر عند -

00:14:40

عند مخلوق مثلي ومثلك سيقول نعم او يقول لا. يقول ممكن او يقول غير ممكن. المقصود يا اخوة الحديث نبه على ان العبد يحسن به ان يكون صادقا في توكله على ربه. في التنبية في الحديث من الفوائد العملية لنا في الحياة بصرامة اننا نكتشف في حياتنا مواقف -

00:15:00

نجتهد فيها اكثر مما يحتاج اليه العبد. مسألة الرزق تحديدا والعمل والوظيفة والدخل. كثير من الناس يقول انا عندي ما يكفيوني لكن اريد شيئا لاكثر من هذا لا ولادي لزوجتي او شخص يقول لا زلت محتاجا الى ما يكفيوني -

00:15:20

ايا كان رزق احدنا في الحياة قليلا او كثيرا واسعا او ضيقا. الله عزوجل الذي امرنا بالاخذ بالأسباب والتوكيل عليه قد قدر لكل عبد رزقه. لماذا يحزن احدنا اذا جاء بحاجة وفشل في مشروع وما تم. في وظيفة وما وجدها -

00:15:40

في مكافأة وما حصلها في مسابقة وما فاز فيها ثم يحزن تماما انه كان يستطع ان يفوز بعشرة الاف بمئة الف كان بين يديه خمسون الفا لكنه ما استفاد منها ما استطاع ان يحصل عليها. يا حبيبي هذا لو كان رزقا لك والله لجاء اليك. واذا لم يكن لك -

00:16:00

صدقني لو ظللت تسعى وراءه الف سنة لن تجده لن تجده. لا تحاول. ابذل الاصباب. فما كتبه الله لك ستجده المقصود انه لماذا نحزن ونتأسى ونتألم في قلوبنا على اشياء ليست باليدينا هي عند الله. اطلب الرزق والله عز -

00:16:20

يكفيك لكنه اخبرك انه تكفل لك برزقك فلا تحمل همه كثيرا. الحديث الاخير وهو الخمسون نقرأه بالاثنين او ثلاثة ثم نستأنف -

00:16:40